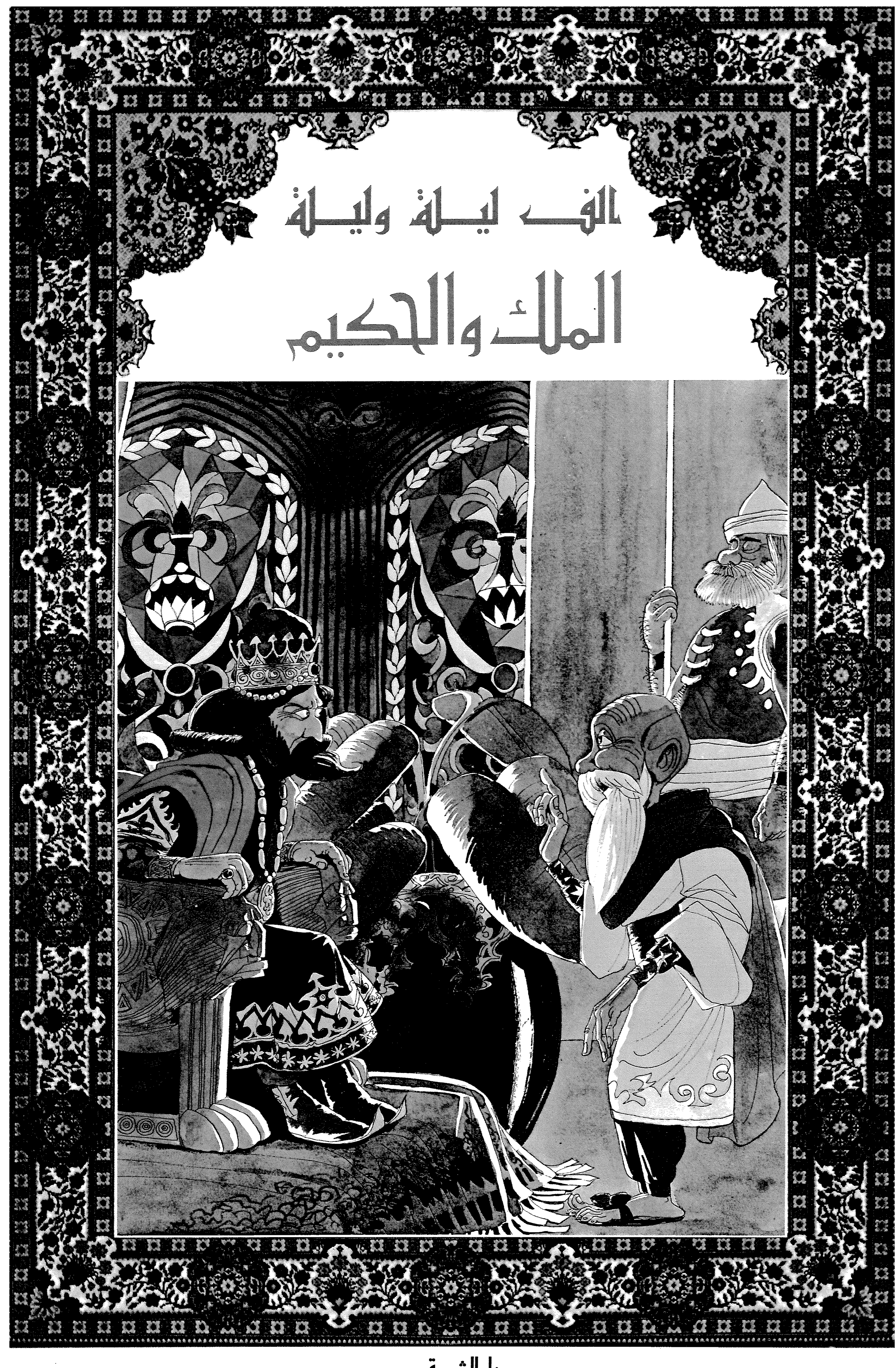


دار الشروق



ألف ليلة وليلة

بريشة: مصطفى حسين

الملك والحكيم

إشراف: إبراهيم المعلم

إعداد: أحمد سويلم

دار الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٢٣٢/٢٩٣٤٥٧٨ فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس

٩٣٠٩١ SHROK UN ٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصرت: ٢٦٢٣٣٩٨-٢٦٢٢٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

بيروت: ماراللياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق

تلكس SHOROK ٢٠١٧٥ LE هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٢١٣ - ٢٠٧٩٨٤ - ٨٦٧٥٥٥ - فاكس ٨١٧٧٦٥



في ليلةٍ من ليالي ألفِ ليلة ، جلست شَهرزاد ، بينَ يدي الملك شَهريار .. وقالت : بلغني أيها الملكُ السعيدُ ، ذو الرأي الرشيدِ ، أنه كان في قديمِ الزمانِ ، ملك يُقالُ له الملك يونان ، وكان له من المالِ والجُنودِ ، ما فاقَ كلَّ الحدودِ ، وكانَ في جسدِهِ بَرَصٌ خطيرٌ ، عجز عن شفائه الأَطباءُ ، وتحير فيه الحكماء ، ولم ينفع به أي علاج أو دواء .

وفي يوم من الأَيامِ دَخل عاصمةَ الملك يونان ، حكيمٌ عجوز يقال له الحكيم دويان ، وكانت لحيته بيضاء ووجهه مجعداً ، وَرأْسه يخلو من شعرة سوداء ، وجبته واسعة خضراء ، يمسك في يده كتاباً كبيراً .

وكان الحكيم دويان عالماً بأسرار الطب ، ومنافع النباتات والأَعشاب ، فلما سمع الحكيمُ بمرض الملك يونان بات مشغول البال ، يفكر في علاج لهذا المرض .

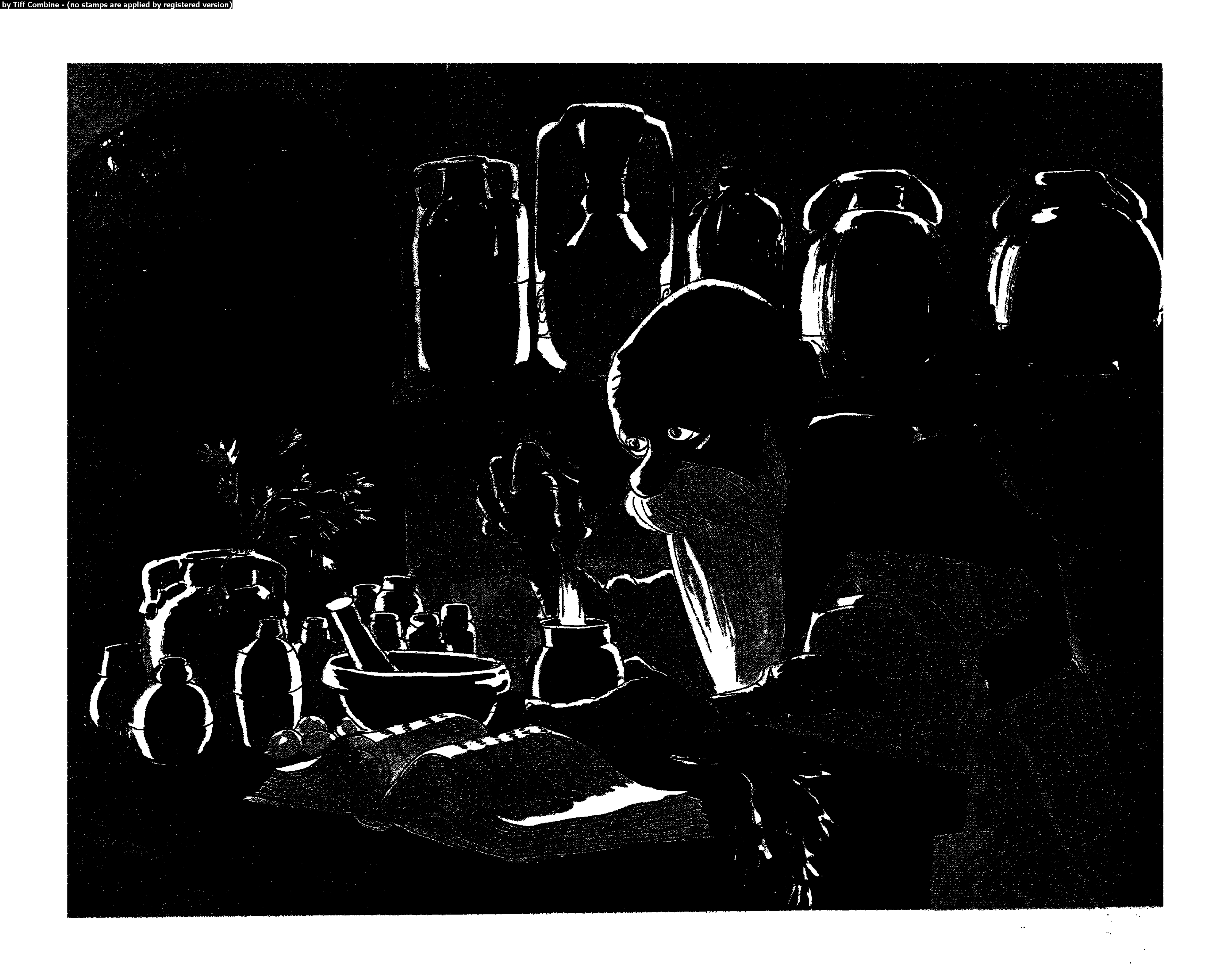
فلما أَصبح الصَّباح ذهبَ الحكيمُ إلى قصر الملك يونان ، فاستأذنَ في الدخولِ عليه ، والوقوفِ بين يديه . فلما أَذِنَ له الملك .. سأله :

ـ من أَنت .. ومن أَين أَتيت ؟

قال الحكيم دويان :

ـ إنني يا مولاي لا وطن لي ، فأَرض الله واسعة ، وأَنا واحدٌ من عباد الله ، أبحث عن العلم في أي مكان ، وقد تعلمت الطب وعلوم الحكمة ، فالحمد لله على هذهِ النِّعمةِ ، وحين عرفت بمرضك الخطير ، وعرفت كيف عجز الأَطباء عن مداواتكَ ، جئتُ إليكَ يا مولاي ، لكي أخلصك من مرضكَ بإذن الله .





قالَ الملكُ يونان : وكيف تداويني أَيها الحكيم ؟ إنني جربت كلَّ عِلاجٍ ودواء ، فلم يزدني ذلك إلّا سوءاً .

قال الحكيم : سأداويك يا مولاي دون أَن تَشربَ دواءً ، أو تستخدم دهاناً .

فلما سمعَ الملكُ هذا الكلامَ تعجب كثيراً ، وقال للحكيم :

ـ كيف يكون ذلك أَيها الحكيم ؟ أقسم لو خلصتني من مرضي الخطير ، وداويتني من ألمي المرير ، أنعمت عليك بالخير الكثير ، وبالمال الوفير ، وجعلتك مقرباً إليّ ، وعزيزاً عليّ .. أسرع أيها الحكيم بشفائي ولك ما تشاءُ من السعادة والنعيم .

قال الحكيم : سيكون ذلك غداً بإذن الله .

عاد الحكيم إلى بيته ، وأخذَ يقرأ كتبَه ، ويجربُ عقاقيرَه وأَدويتَه ، ويخلط النباتاتِ والأعشاب ، ثم أحضر قصبة مجوفةً من أخشابِ الغاب ، وملأَها بخليطِ الأعشاب ، وجعل لهذه القصبة مقبضاً ، ثم صنع كرةً صغيرةً من القماش .

وفي اليوم التالي ، جمع الملك يونان ، رجال الحاشية والأعوان ، حتى وصلَ الحكيمُ دويان ، فدخل على الملك ، وفي يده القصبة والكرة ، فاستقبله أحسن استقبال ، ثم سأله عن طريقةِ علاجه .. فقال الحكيم :

ـ سيدي الملك العظيم ، عليكَ فقط أَن تلبس ثياباً رقيقة ، وتترك ذراعك اليمنى عارية معرضةً للشمس ، ثم تركبُ حصانَك ، وتمسكُ بيمينك هذه القصبةَ ، فتصبحُ كالسيف في يدك ، ثم تضرب الكرةَ بشدة في الهواء ، حتى تعرق كفك ، ويسري الدواء من القصبة ، إلى كفك وجسدك ، فإذا عرقت تماماً ، فارجع فوراً إلى قصرك ، واغتسل في حمامك ، ثم نم على فراشك ، فستصحوَ بلا مرض بإذن الله .



ونزل الملك يونان ، إلى ساحة الميدان ، فركب الحصانَ ، وأَمسكَ القصبةَ بيده ، وأخذ يضربُ بها الكرةَ هنا وهناك ، ويتنقل في خفة بحصانه ، حتى عرقت كفه ، وسرى الدواءُ من قبضةِ القصبة ، إلى ذراعه وبدنه .

وأدرك الحكيم دويان ، أن الدواء قد سرى من القصبة إلى جسد الملك يونان ، فطلب الحكيمُ أن يتوقفَ الملك عن اللّعب ، ويعودَ إلى قصره في الحال ، ويبدأ في الاغتسال ، ثم يذهب بعد ذلك لينام .

وبعد ساعة من النوم ، استيقظ الملك ، فلم يجد في بدنه شيئاً من البرص ، فسعد قلبه وانشرح ، وأخذ يقفز من شدة الفرح .

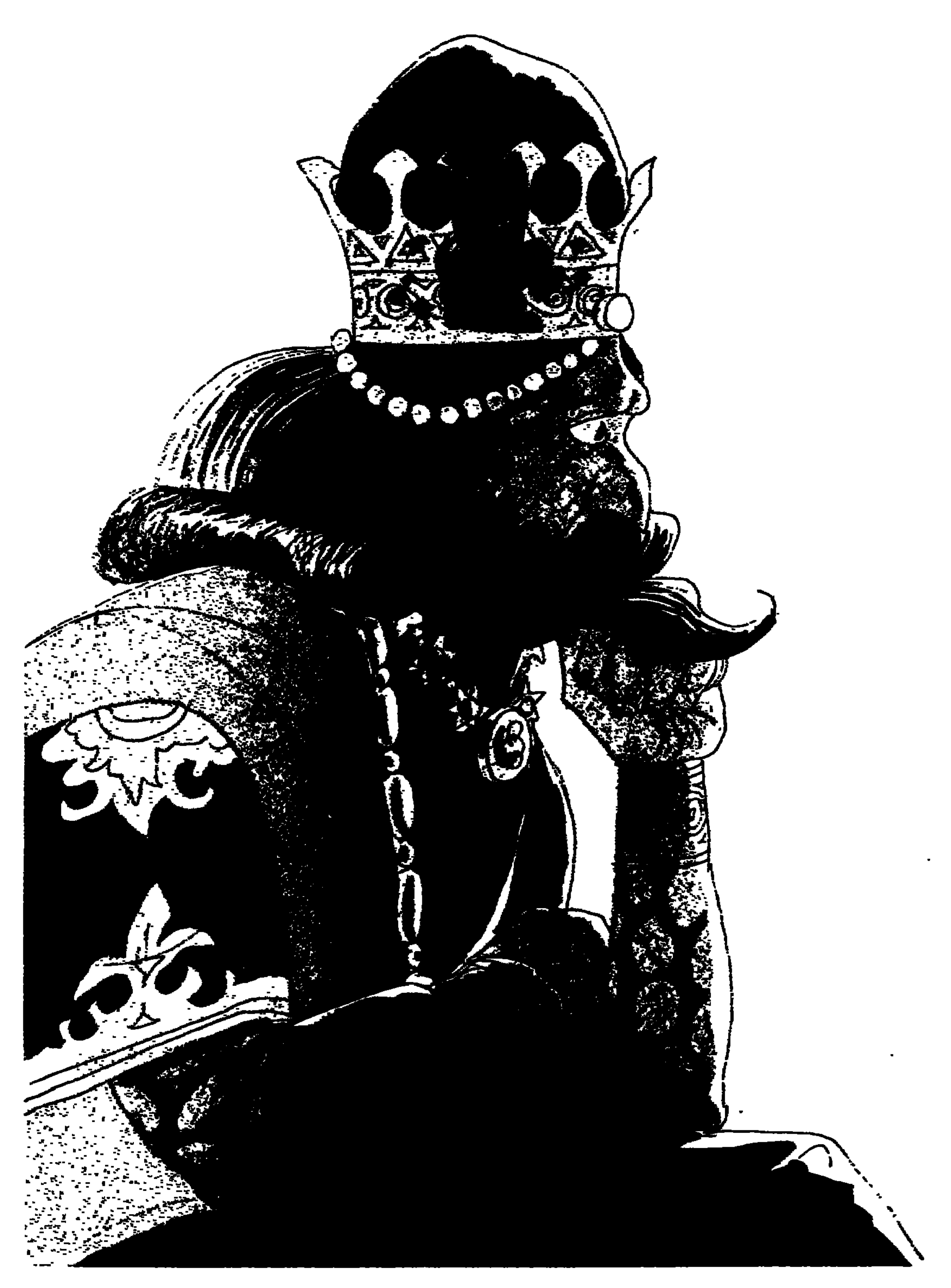
وفي الصباح ، جمع الملك حاشيتَه وأعوانه ، وجاءَ الحكيمُ ، فقام الملكُ إليه ، وقبّله بين عينيه ، وأخذ ينعم عليه بالمال والهدايا ، ويقربه من مجلسه ، ويشكر له حسن تفكيره وعلمه ، ثم قال الملك :

ـ أَيها الأعوان ، إن هذا الرجل الحكيم ، قد خلّصني من مرضي اللعين ، فاستحق مني المال والنعيم .

* * *

وكان بين وزراء الملك يونان ، وزيرٌ حسود ، خبيثٌ حقود ، لم يعجبْه أن يقرب الملك إليه ذلك الحكيم ، فأخذ يفكر في التخلص منه ، ويدبر للكيد له .






ودخل هذا الوزيرُ على الملكِ يونان ، وفي وجهه غضبٌ شديدٌ ، فسأله الملك :

ـ ما الذي يغضبك أَيها الوزير .؟

قال الوزير :

ـ يا ملك العصر والأَوان ، أرجو أن تعطيني الأمان .

قال الملك : لك ما أردت ، تكلم ولا تخف ..

قال الوزير :

إن عندي لك نصيحة يا مولاي ، أُريد أَنْ تسمعَها ، ولك أن تفعل بعدها ما تشاء . إن هذا الحكيم الذي شفاك ، رجل ملعون .

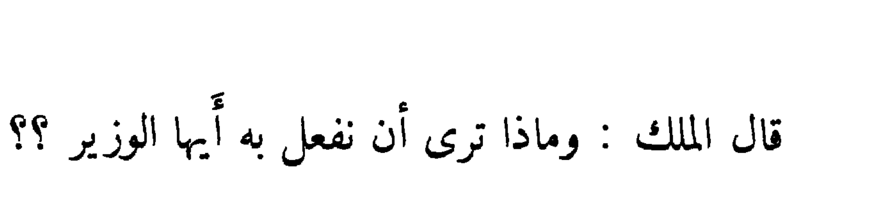
قال الملك : كيف يكون ذلك ؟!

قال الوزير : إن الذي استطاع أن يشفيك بشيء تمسكه بيدك ، يستطيع أيضاً أن يقضي عليك بشيء تأكله أو تشمه . إنه يا مولاي رجلٌ خطيرٌ ، جاسوسٌ شريرٌ ، ويجب علينا أن نغدرَ به قبل أن يغدر هو بنا . فلقد راقبته منذ أيام ، وتأكدت أنه يتآمر على عرشك ، ويخطط للقضاء عليك بدس السم في أكلك .

قال الملك للوزير : أيها الوزير ، كيف تقول ذلك ، إن الحكيم دويان رجل طيب ، وصديق عزيز عليّ ، فقد شفاني من مرضي ، وأراحني من ألمي ، ولو كان يريد قتلي .. لفعل !

قال الوزير : أيها الملك العظيم ، إنني لك ناصحٌ أمين ، أعرف هؤلاء الناس ، حين يجيئون إلى الملوك والعظماءِ ، ويتقربونَ إليهم بالخداع والولاء ، حتى إذا تمكنوا من السلطة ، كانوا أخطر الناس على مَن حولهم .





قال الملك : وماذا ترى أن نفعل به أَيها الوزير ؟؟

قال الوزير : اعلم يا مولاي ، إنك إذا تركته حياً ، فإن وجودَه بيننا خطرٌ كبيرٌ ، يجب يا مولاي أن تأمر بقتله ، وتريح الناس من شره ، قبل أن ينفذ خططه ، وينجح في مؤامراته .

وصمت الملك يونان بعض الوقت ، حتى اقتنع بكلام الوزير ، فأمر في الحال باعتقال الحكيم .

وذهب حراس الملك إلى بيت الحكيم دويان ، وقيدوه ، وساقوه إلى قصر الملك يونان ، وهو لا يدري شيئاً مما يدور ، حتى وقف بين يدي الملك ، وهنا تكلم الملك قائلاً :

ـ أيها الحكيم الملعون ، إنك تريد قتلي ، والتخلص مني ، وسوف تضع السم في أكلي أو في شيء أشمه أو أمسكه ..

وتعجب الحكيم من هذا الكلام فقال :

ـ أيها الملك العظيم ، كيف تظن ذلك ، وأنت الذي أكرمتني ، وأنعمت عليّ وقربتني ، وهنا تكلم الوزير وكان وجهه أشد غضباً ، وصوته أشد قسوةً فقال :

ـ أنت رجلٌ مخادعٌ ، ولن نسمحَ لك بقتل ملكنا العظيم ، أنت جاسوسٌ خطيرٌ ، وجزاءُ الجاسوسِ في دولتنا القتل .

وتوجه الحكيم بكلامه إلى الملك قائلاً :

ـ أيها الملك العظيم ، أهذا جزائي ، أفعل خيراً وألقى شراً ، أداويك من مرضِكَ وتجازيني بالقتل ، حتى دون أن تتثبت من تهمتي ؟ ألا تعلم أن الله قد قال في كتابه الحكيم : « ولا تقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق » ؟

قال الملك : لا بد من إعدامك الآن ، قبل أن تشرع في قتلي ، فإنك قادر على قتلي في أي وقت ، بحيلة من حيلك اللعينة ..

فتوسل إليه الحكيم قائلاً :

ـ احفظ على حياتي يحفظك الله ، لو كان في نيتي أن أقتلَكَ يا مولاي ، لفعلت ، لكنني كنت أحزنُ لحزنك ، وأتألم لألمِكَ ، فساقني الله إلى ما فعلت ، وحمدت الله على نجاحي فيما عليه أقدمت ..

قال الملك : لا رجعة لي في قراري ، ولا جدوى من مناقشتي وحواري ، وبكى الحكيم كثيراً ، وظل لفترة مهموماً حزيناً ، وأدرك أنه لا بد مقتولٌ ، وأن الملك مصممٌ على ذلك ، ففكر الحكيم قليلاً ثم قال للملك :

ـ أيها الملك .. إن كان لا بد من قتلي ، فأرجو أن تؤجلَ ذلك لساعةٍ من الزمان لأودعَ أقاربي وأهلي وأوصي بكتبي ومالي ، وسوف أجيء لك بكتاب عجيب ، تحفظه في خزائنك .

قال الملك : وما في هذا الكتاب العجيب أيها الحكيم ؟

قال الحكيم : إن فيه كل أسرار الحكمة ، وعلم الأجداد والآباء ، ومن هذه الأسرار ، أنك إذا قطعت رأسي ، وفتحت الكتاب ، وعددت ثلاث ورقات ، ثم قرأت ثلاثة أسطر فإن رأسي المقطوع يكلمك وإذا سألت عن أي شيء يجيبك .

فتعجب الملك غاية العجب ، وسعد من حديثه وطرب ، وأمر حراسه أن يصاحبوا الحكيمَ إلى داره ، ليودعَ أهلَه وأقاربَه ، ويجيء بالكتاب العجيب .

وبعد ساعة من الزمان ، أقبل الحكيم دويان ، ومعه كتابه العجيب ، وطلب من الملك إحضار طبق كبير ، ثم قال الحكيم :

ـ أيها الملك المهاب ، خذ هذا الكتاب ، واحذر أن تقلب صفحاته ، حتى تقطع رأسي ، وتضعه في هذا الطبق الكبير .

فقال الملك في غضب :

ـ لن أستمعَ إليكَ ، لأنك مخادعٌ شريرٌ ، سأرى أولاً ماذا في هذا الكتاب ، ثم أنظر بعد ذلك في أمرك ..

وكبر في نفس الملك ، أن يحذره الحكيم ، أو يفرض عليه أمراً .. فأخذ يفتح الكتاب ، فوجد أوراقه ملتصقة فوضع أصبعه في فمه ، وبله من ريقه ، وفتح أول ورقة ، فلم يجد بها شيئاً مكتوباً .



ثم نظر الملك إلى الحكيم نظرة غاضبة ، ووضع أصبعه مرة أخرى في فمه ، وبله من ريقه وفتح الورقة الثانية ، ثم الورقةَ الثالثةَ ، إلى الورقةِ السادسة ، فلم يجد فيها حرفاً مكتوباً ، فازداد غضب الملك ، وصاح في وجه الحكيم قائلاً :

ـ أتخدعني أيها الرجل ، إني لا أجد في الكتاب شيئاً مكتوباً ؟!

فقال الحكيم للملك :

ـ قلّب زيادة يا مولاي .. وسوف تجد ما تريد ..

وكان الحكيم قد لصق أوراق الكتاب بالسم ، فلم يمضِ وقتٌ طويلٌ من الزمان ، حتى سرى السم عن طريق أصبع الملك يونان ، إلى جوفه ومعدته ، فأحس الملك بالسم يسري في داخله ، وأخذ يفقد القدرة على الحركة .



وما هي إلا لحظات حتى سقط الملك ميتاً في الحال .

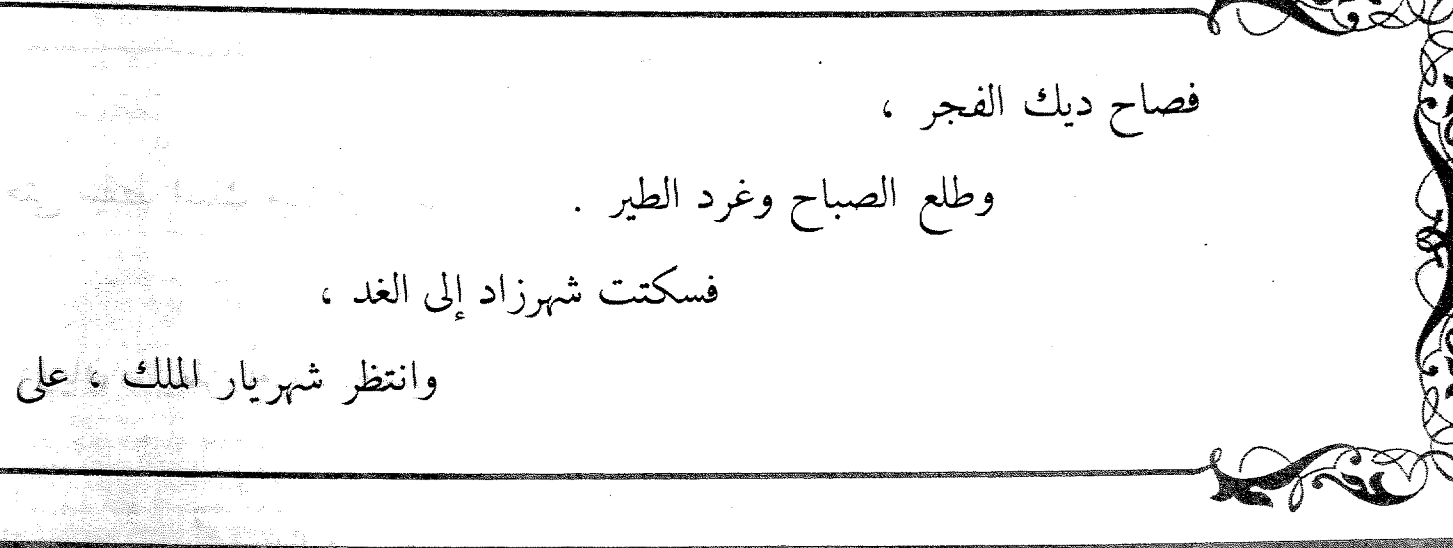
وهنا .. وقف الحكيم دويان ، يعلن أمام الحاشية والأعوان :

ـ يا أعوان هذه الدولة ، إنني لم أقتل الملك ، لكن هذا الوزير هو القاتل ، لقد كذب عليه ، وشوه صورتي عنده ، وجعله يصدق أنني محتال ، وأنني جاسوس أريد قتله .

ولو أن الملك يونان ، حفظ على حياتي ، ولم يعجل بقتلي ومماتي ، لأبقاه الله ولكنه صمم على قتلي ، وصدق ما قيل عني فقتله الله .

وهنا توقفت عن الكلام شهرزاد .. وقبلها الملك شهريار على هذه الحكاية العجيبة ، وسألها أن تحكي له حكاية أخرى ، تزيده حكمة ، وتبقي في قلبه الرحمة ، وتحفظ عليه دوام النعمة .





فصاح ديك الفجر ،

وطلع الصباح وغرد الطير .

فسكتت شهرزاد إلى الغد ،

وانتظر شهريار الملك ، على هذا الوعد .

مطابع الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني ت : ٢٩٢٩٢٣٣/٢٩٣٤٥٧٨ فاكس ٢٩٢٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١ SHROK UN ٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر ت : ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٢٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

بيروت : ماراليأس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا ص.ب : ٨٠٦٤ - برقيا : داشروق تلكس SHOROK ٢٠١٧٥ LE هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٢٠٧٩٨٤ - ٨٦٧٥٥٥ - فاكس ٨١٧٧٦٥

ألف ليلة وليلة

بريشة: مصطفى حسين

- كان يا ما كان ، في سالف العصر والأوان ، ملك جبار يسمى شهريار ، يقتل كل امرأة يتزوجها بعد الليلة الأولى .
- لكن الأمر لم يستمر طويلاً ، حتى طلبت شهرزاد من والدها أن تتزوج الملك شهريار .
- وأقيمت الأفراح ، والليالي الملاح ، وتزوج شهريار شهرزاد ، لكنها كانت امرأة ذكية ، وكانت تحتفظ بكثير من الحكايات الممتعة ، فعزمت على أن تحكي لزوجها كل ليلة ما تحفظه من هذه الحكايات .
- ففي الليلة الأولى بدأت شهرزاد تحكي لزوجها الملك أولى حكاياتها ، فسحرته بحديثها ، وأمتعته بالأخبار والأساطير .. حتى إذا غلبهما النوم ، وصاح ديك الفجر ، لم تكن شهرزاد قد أتمت حديثها . وهنا أرجأ شهريار قتلها إلى ليلة الغد ، لكن شهرزاد في الليلة التالية ، لم تتم حكايتها أيضاً ، فأرجأ شهريار قتلها كذلك .
- وتمر الأيام والليالي ، وشهرزاد تحكي حكاياتها الشائقة ، وتقص من الطرائف والغرائب ، ما يجعل شهريار الملك يؤجل قتلها ، حتى أتمت شهرزاد ألف ليلة وليلة ..
- هذا ما كان من حكاية شهريار مع شهرزاد ، وهي ليالٍ حافلة بالأساطير والعجائب ، والتاريخ والسير ، والحِكَم والعِبر ، وكثير من القيم الأخلاقية ، والتقاليد الاجتماعية والشعبية ، وسلوك الملوك والحكام ، والأعوان والمحكومين ، بما يمتع العقل ، ويسر القلب .
- عاش هذا التراث زمناً طويلاً ، وتُرجم إلى كثير من لغات العالم ، وأضافت كل أمة إليه ما شاءت من أخبارها وأساطيرها .
- واليوم .. تحرص دار الشروق على تقديم هذا التراث الفني الخالد ، في تبسيط يحافظ على روح ألف ليلة .. وإخراج فني جديد ومتميز ، يغذي خيال الطفل وذاكرته ، وينمي حاسته وتذوقه الفني .. ويجعل منه رجل المستقبل القادم .
- وهي سلسلة تضيفها دار الشروق باعتزاز كبير إلى سلاسل الأطفال التي صدرت وتصدر تباعاً عن الدار .

اقرأ فى هذه السلسلة :

- التفاحة الثالثة
- الفرس العجيبة
- الملك والحكيم
- سندباد والبحر
- عبد الله البرى وعبد الله البحرى

مطابع الشروق